

كلمة في تعريب العلوم

للدكتور محمد حسين صفوري

١ - في المبدأ

قد لا تكون في اللغة العربية المعاصرة كلمة أكثر تداولاً من كلمة التعريب، والمقصود بها دوماً هو تعريب العلوم بالطبع. فما هو المعنى الأساسي لهذه الكلمة في لغتنا العربية؟ يقول **محيط المحيط**: "عَرَّبَ الاسم العجمي: تفوّه به على منهاج العرب وصيّرهُ عربياً". وعليه فإن كلمة جغرافيا، مثلاً، تكون تعريباً للكلمة ذات المعنى نفسه كما وردت في اللغة اليونانية القديمة. هذا التفسير للتعريب هو ما يأخذ به معظم من كتب عن هذا الموضوع حتى الآن. فالتعريب في نظرهم هو كتابة العلم باللغة العربية.

هذا التركيز على ناحية نقل العلم إلى العربية كان له أثر سيء في نظرنا؛ فهو من ناحية جعل البعض يعتقد أنه متى ترجمنا العلم إلى لغتنا أمسكنا بناصيته ودانت لنا قيادته؛ ومن ناحية أخرى فإنه قد أتاح للبعض أن يُبشّر بأنه، ما دام لا علم لدينا، فإن لغتنا غير قادرة على استيعابه. لذلك فهم يُصرون علينا كي نستعمل لغة أجنبية لهذا الغرض. ويبدو أنه لا يضيرهم أن لغة العلم السائدة إنما تتغير بتغير الأزمان: فهي اليوم الإنجليزية، والبارحة كانت الألمانية، وقبل البارحة الفرنسية، وهكذا دواليك. وقد غالت بعض الأوساط بادعاءاتها هذه غلواً صيّرَ تصبّرفها وكأنه بمثابة هجمة حقيقة على

اللغة العربية، وعلى الحضارة العربية من ورائها^(١).

ولو لم تكن الحضارة العربية المعاصرة ما تزال فتية يانعة، فإن هذه الهجمة على اللغة العربية لم تكن لتأخذ أكثر من طابع آراء سطحية لفئات جاهلة أو متجاهلة. ولكن في وضعنا الحالي، الذي لم نقم بعد فيه بأي إنجاز يمكن أن يدفع على تقوية ثقتنا بأنفسنا، فإن هذه الهجمة على اللغة العربية قد جعلت من التعريب قضية رئيسة من قضايا الساعة في حضارتنا اليوم. وقد أوجب هذا أن ينبري المفكرون لمعالجتها ولتوضيح كنهها للناس. وكنا نحن ضمن من عالج هذه القضية في دراسات مستفيضة^(٢). وقد بيّنا فيها أن قصورنا عن التعريب حتى الآن لا يمكن رده إلى قصر في لغتنا؛ بل هو يعود إلى افتقارنا إلى العدد الكافي من العلماء الذين يمارسون العلم كنشاط مهني إبداعي، يتمتع بالقدر المطلوب من احترام المجتمع وتقديره وتشجيعه.

إذا فالسؤال الجوهرية في التعريب هو: كيف يمكن لنا أن نجعل العلم نشاطاً عربياً، وعملاً عربياً، واهتماماً عربياً، بحيث نبلغ فيه مرحلة الاعتماد على النفس، فنرقى إلى مصاف الأمم المنتجة في هذا العالم؟ وعندها فقط يمكن لنا أن نعتبر أنفسنا أقراناً متساوين مع غيرنا من الأمم الفاعلة والمؤثرة

(١) في بعض أحاديثنا عن هذه الحركة، أسميناها بالشعبوية المستحدثة. وقد كانت على أشدها في كل من مصر ولبنان. وأمام التطورات الأخيرة في هذين البلدين، لا نعتقد بأننا كنا مخطئين بتسميتنا هذه.

(٢) محمد حسين صفوري، "مفهوم التعريب في لبنان". مواقف ٢٦ (بيروت ١٩٧٣) ص. ٢٦-٦٣.

محمد حسين صفوري، "التعريب والنشر بالعربية". النفط والتنمية، السنة الخامسة، العدد ١٠، (بغداد ١٩٨٠). ص. ٢٨-٣٤.

محمد حسين صفوري، "تجربة عملية في التعريب". النفط والتنمية، السنة الخامسة، العدد ١١، (بغداد ١٩٨٠). ص. ٢٣-٣٠.

في المجتمع الدولي. ولكن هل للعلم كل هذه الأهمية؟ هذا ليس بالسؤال البلاغي؛ ذلك أن في العالم العربي الآن من ينادي بنبذ العلم، والأخذ فقط بثمرة تطبيقاته، أي بالتقنية. ونحن على غير هذا الرأي تماماً. ذلك أن الأمم ذات الوجود الحقيقي هي تلك التي تساهم في النتاج العلمي العالمي بنسبة تعادل إمكاناتها البشرية والمادية. وإذا نظرنا إلى تاريخنا نحن كعرب، فلن نجد أثراً للأسى عندما يتبين لنا أنه بعد أن رحل العلم عن ديارنا مع حلول عصورنا المظلمة في القرن الخامس عشر، فقد اندثر أثرنا تماماً من التاريخ. وحتى عندما بدأنا ندخل التاريخ في أوائل القرن الماضي، فقد كان ذلك على هيئة فريسة تتصارع على التهامها أمم تقدمت علينا في العلم، فطورت تقنية لم يكن لنا على دفعها من طائل. وحتى محاولتنا الباسلة والمتمكررة فيما بعد لرفع نير التبعية عن كاهلنا، باءت كلها إلى الفشل. وذلك لأننا قاومنا من استبد بنا بواسطة تقنية مشتراة، لم تكن لها جذور عميقة في أرضية علمية لدينا. ففيما كان غريمنا قادراً على تجديد تقنيته وتطويرها ليُقشّر ما كنا اتبعناه من أقرانه، عجزنا نحن عن أن نقوم بالمثل، فأصبحت تقنيتنا المستقرضة فحاً حقيقياً لنا.

ثم إن العلم ضروري لأنه الطريق الوحيد إلى التقنية؛ وبدون التقنية ليس هناك من سبيل إلى تأمين الكرامة والطمأنينة والرفاه لشعوبنا. ولما كانت التقنية هي تلك المقدرة التي يكتسبها المجتمع عن طريق العلم، والتي تمكنه من تنظيم بيئته، ومن التحكم فيها، أصبح من غير الممكن نقل التقنية بدون نقل العلم. أما العلم في أي بلد فهو حصيلة النتاج العلمي والمعرفة العلمية للعلميين العاملين في ذلك البلد. وأما مستوى الجهد العلمي القائم في البلد فهو يتحدّد بنوعيّة المؤسسات العلمية المتاحة للعلميين في البلد، وبالإمكانات المتوفرة لهم فيها.

فالعلم (أو التقنية) هو خبرة إنسانية، والمطلوب هو نقل هذه الخبرة. وذلك يكون باتباع طريقين: الأول أن يستقبل البلد الناقل كفاءاتٍ علميةً (أو تقنية) من الخارج، تعمل على بناء مؤسساته العلمية، وعلى بعث النشاط العلميّ فيه، وعلى تكوين الكادر العلميّ المطلوب؛ والثاني هو الإسراع بتكوين هذا الكادر العلمي عن طريق الإعداد في الخارج لمن لا يستطيع البلد إعداده. هذا ما قام به غيرنا من قبلنا. ولأهمية هذا الأمر فإننا نودّ أن نستشهد هنا بوحدة من أنجح تجارب نقل العلم والتقنية في العصر الحديث؛ وهذه هي تجربة الولايات المتحدة الأمريكية، التي دخلت مرحلة استقلالها كبلد زراعيّ لا صناعة لديه، وفي أقلّ من ثلاثة أرباع القرن أصبحت دولة تقنية في مقدمة التطورات الصناعية في العالم. وفي هذا يقول د. داروين هـ. ستابلتن: "نقل التقنية" هو اصطلاح يعني عادةً أخذ مهارة تقنية عن أمة تتمتع بها، وإكسابها لأمة تفتقر إليها. وإنه لمن النادر أن يتم نقل للتقنية دون الهجرة، إمّا لفترة وجيزة وإمّا بصورة دائمة لواحد أو أكثر من أصحاب المهارات المطلوبة...

"ويدون شك فإن أهمّ فترة لنقل التقنية إلى الولايات المتحدة هي الفترة الممتدة من عام ١٧٩٠ حتى عام ١٨٥٠؛ فقد استطاعت أمريكا خلالها أن تواكب ركب التصنيع السائر بعجلة في إنجلترا وفي أوروبا الغربية، وذلك بفضل من هاجر إليها من أصحاب المهارات الفنية من الأوروبيين، وبفضل ما قام به مواطنوها من رحلات للاستطلاع التقني في أوروبا"^(٣).

(٣) Darwin H. Stapleton, "Benjamin Henry latrobe and Transfer of Technology" pp. 34-44 in Carroll W. Pursell, Jr., Technology in America (The MIT Press: Cambridge, Mass., USA, 1981).

نخلص إذاً إلى أن التعريب، بمعناه الشامل، إنما يعني نقل العلم والتقنية إلى مجتمعاتنا. وهذا يعني استقطاب وتكوين الكفاءات العلمية والتقنية القادرة على بعث العلم وتجذير التقنية فيها. إلا أننا لن نسترسل هنا في ولوج التعريب من بابه الواسع هذا، بل سنقصر حديثنا فيما يلي على معالجة بعض أوجه التعريب ذات العلاقة بعملية التكوين العلمي والتقني في المجتمع.

فعملية التكوين هذه لها وجه شعبي تثقيفي، ووجه أكاديمي تعليمي. فالوجه الشعبي يهدف إلى نشر الثقافة العلمية والتقنية بين الناس بغية خلق وعي لأهمية العلم والتقنية، ولبلورة تفهم لماهيتهما بين أوسع الفئات في المجتمع. ذلك أن المعرفة بالشيء شرط لتقبله. ولا شك أن نشر الكتب التثقيفية الجادة والموجهة إلى القارئ العام هي من أنجع السبل لبلوغ هذه الغاية. هذه الكتب يجب أن تصاغ بلغة علمية عربية تتمتع بمزايا السلاسة والسهولة والوضوح. ولكن متى توفرت الاصطلاحات العلمية، أصبح هذا الأمر يقتصر على التوصل إلى الأسلوب المناسب في الكتابة. إلا أن هذا لا يعتمد على التكوين العلمي للكاتب بقدر ما يعتمد على إعداد اللغوي. فالمصطلحات العلمية إذاً هي جوهر ما يمكن تسميته بالناحية الفنية في التعريب، وهذا ما سيشكل مجمل ما سنقوله في الجزء التالي من مقالتنا هذه.

أما الوجه التعليمي لعملية التكوين العلمي التقني فهو ينتظم في أهم نشاط يمكن أن يقوم به المجتمع، وهو التعليم بمراحله الثلاث: ما قبل المدرسي، والمدرسي، والجامعي. وهنا أيضاً يكون الكتاب التعليمي لولب العملية التعليمية. وفي هذا المجال أيضاً فإن حل إشكالات الناحية الفنية في التعريب شرط لازم للوصول إلى الكتاب التعليمي الجيد.

٢- في المصطلح

من المهم في صياغتنا للمصطلحات العلميّة باللغة العربيّة أن نتفق على قواعد أساسية نضبط بها هذه العمليّة. وللاهداء الى أفضل خيار لهذه القواعد لا بدّ لنا من تبادل الآراء والخبرات، ومن فتح باب النقاش واسعاً فيها. وكخطوة نحو هذه الغاية نورد بعض القواعد التي اهتمينا بها في تجربتنا في التعريب.

القاعدة الأولى

عندما يكون ثمة عرف متّبع دولياً، فيجب أن نعمل على أن يكون استعمالنا أقرب ما يمكن إليه. هذا أمر مهم جداً، لأن العلم نشاط دولي مفتوح أمام الجميع، والتقدم فيه يعتمد على السرعة التي تُتناقل فيها الأمور الجديدة أو المستحدثة أو المكتشفة.

ففي حقل الفيزياء، مثلاً، نجد لكل مصطلح علمي رمزاً يستعمل للدلالة عليه. وهناك إجماع دولي على صيغة هذه الرموز نجده في كُتيب خاص صادر عن الاتحاد الدولي للفيزياء الصّرف والتطبيقية (JUPAP)^(٤). واقتراحنا هو أن نلتزم نحن بهذه الصيغة، وأن نهتدي أيضاً بسائر الاقتراحات الواردة بهذا الصدد في ذلك الكُتيب. وهذا يعني أن نستعمل الأحرف اللاتينية

(٤) International Union of Pure and Applied Physics, Symbols, Units and Nomenclature in Physics, Document U.I.P.11 (S.U.N. 65-3) 1965. Edward Grant, Physical Science in the Middle Ages (Cambridge University Press: Cambridge, 1971, 1977) P.49.

واليونانية رموزاً للمصطلحات العلمية. وهذا لا يُسهّل علينا استعمال المراجع الأجنبية فحسب، بل هو يكسب هذه الرموز بروزاً في النص العربي يساعد على سرعة استيعاب ما هوم مطروح فيه.

إضافة إلى هذا، نعتقد بأنه لإتمام الفائدة المرجوة من تسهيل استعمالنا للمراجع الأجنبية، علينا تعديل كتابتنا للمعادلات. وبما أننا نقترح وقف الرموز العلميّة على الأحرف اللاتينية واليونانية، فسيكون من الأسهل علينا كتابة المعادلات من اليسار إلى اليمين. وليس في هذا من ضير علينا أو من تغيير في لغتنا؛ بل هو يساوينا في هذا المجال بجميع الأمم^(*) الناشطة في العلم على الصعيد الدولي.

تبقى قضية الأرقام. ونحن، كما هو معلوم، نستعمل في المشرق صيغة لها تسمى بالصيغة الهندية. هذه الصيغة في نظرنا تشكو من شكل الصفر الذي يسهل أن يختلط مع نقطة آخر الجملة، أو يكاد أن لا يظهر بوضوح عند الكتابة أو الطباعة. ثم هنالك شكل العدد (اثنين) وشكل العدد (ثلاثة) وهما متشابهان وكثيراً ما يصعب تمييز الواحد منهما عن الآخر^(*).

هذه النواقص - إذا صحت تسميتها بالنواقص - لا نجدها في الصيغة المستعملة في المغرب، والمسماة بالأرقام العربية. يضاف إلى هذا أن هذه

(*) أصدر المجمع الأردني كتاباً في الأونة الأخيرة يشتمل على مشروع رموز علمية عربية، سيكون موضوع دراسة في ندوة اتحاد المجامع اللغوية والعلمية، التي ستعقد في رحاب المجمع الأردني في شهر نيسان من العام القادم ١٩٨٦. (المحرّر).
(*) لمجمع اللغة العربية الأردني رأي مختلف في هذا الموضوع، نشر في العدد الماضي من هذه المجلة. فنرجو الرجوع إليه (المحرر).

هي الصيغة الشائعة دولياً. لذلك، فإذا نحن عمّمنا هذه الصيغة على البلدان العربية قاطبة، نكون قد جنينا فوائد ثلاثة: الأولى: التخلص من النواقص التي أشرنا إليها، والثانية أن نصل إلى استعمال موحد بين العرب، والثالثة أن يصبح استعمالنا متطابقاً مع الاستعمال الدولي.

القاعدة الثانية

لقد تحددت المصطلحات الرئيسة للعلوم الأساسية، كعلم الميكانيكا مثلاً، في فترة كانت مفاهيم العلم فيها ما تزال قريبة من المفاهيم التي تتضمنها اللغة. لذلك نجدها قد صيغت في كلمات قريبة في مدلولها العلمي لما هو عليه معناها اللغوي. وبما أن تطور العلم كان من المؤلف إلى المجرد، فإن عملية التعليم تستعيد دوماً هذا النمو التاريخي للعلم. إذاً علينا أن نراعي في صياغتنا للمصطلحات العلمية الأساسية هذه القاعدة، بحيث تكون في معناها اللغوي قريبة من مفهومها العلمي. ولأهمية هذه القاعدة سنوضحها بالتوصيات الثلاث الآتية:

١- يجب أن ينطبق معنى التعبير العربي على المعنى الحالي للمفهوم العلمي.

نمثل هذا بالمصطلح Inertia؛ ومهما يكن المعنى الأصلي لهذه الكلمة باللغة اللاتينية، فإنه يعني الآن تلك الخاصية للمادة التي تقاوم بموجبها أي تغير في حركتها. هذا هو المعنى؛ أما التعريب الشائع للمصطلح فهو القصور الذاتي. وباستشارة معجم عربي يتبين لنا أن هذا التعبير أبعد ما يمكن عن المعنى المطلوب. هذا الأمر جعلنا نجهد كثيراً للتوصل إلى مصطلح أنسب، فلم نحظ بكثير من التوفيق. ولكن لدى قراءتنا لكتاب عن

العلم في القرون الوسطى، وجدنا أن ابن سينا كان استعمل كلمة المَيْل لهذا المفهوم. وعند مراجعتنا لمحيط المحيط وجدناه يقول: "المَيْل مصدر، وعند الحكماء ما يوجب للجسم المدافعة، لا يمنعه الحركة إلى جهة من الجهات...". وهذا في رأينا أجمل ما قرأناه في تعريف المصطلح Inertia!

٢- يجب أن نتوخى في التعبير العربي المعنى الأساسي للمفهوم العلمي.

ولتوضيح ما نقصد نستشهد بالمصطلح الرياضي Function، وهو يعني علاقة تتحدد بموجبها قيمة متغيّر رياضي بقيمة متغيّر آخر. وأهم ما في هذه العلاقة في مفهومها الأساسي هو أنها علاقة ضرورة؛ أي إذا تحددت قيمة المتغير الثاني، تحددت بالضرورة قيمة المتغير الأول. هذا المفهوم أساسي في العلم لدرجة أن العالم الرياضي الفرنسي رينيه توم Renè Thom^(٥) يعتقد بأنه بدونها لا يمكن التوصل إلى مفهوم قانون الطبيعة. وهو يقول إن هذا المفهوم (Function) قد أدخله العرب عندما أوجدوا علم الجبر. ولكن استجلاء كنهه لم يتم إلا في القرن السادس عشر على أيدي علماء الرياضيات في إيطاليا. وهذا هياً الأرضية لبروز مفهوم القانون الطبيعي في القرن الذي تلاه.

أمّا التعريب الشائع لهذا المصطلح فهو الدالّة؛ وفي محيط المحيط نجد أن الدالّة هي مؤنث الدال. وهو يورد التعريف: "الدال، اسم فاعل. وفي الاصطلاح ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر". وهو عكس المعنى المطلوب!

(٥) جاء هذا في محاضرة ألقاها في المركز الدولي للفيزياء النظرية في تريستا بتاريخ ٩ تشرين الثاني ١٩٨٣.

خيار أفضل من هذا نجده في معجم الرياضيات: اقتران. والتعليل لذلك أن المعنى الحديث لهذا المفهوم هو Mapping. هذا قطعاً صحيح، ولكن بالنسبة لقاعدتنا فيجب أن نتوخى المعنى الأساسي للمصطلحات الرئيسية. وفيما يخص الاقتران فإنه يفتقر إلى علاقة الضرورة في تعريف Function، والتي بدونها لا يمكن لنا أن نكون مفهوم القانون الطبيعي لدى التلميذ والطالب. وبهذا نترك Function دون خيار جيّد، وإن كان لنا بها رأي محدّد.

٣- في اختبار المصطلح يجب أن نأخذ بالمعنى وليس بالترجمة الحرفية، كما أن علينا أن نراعي دقّة المعنى فيما نختار.

ويكفي لشرح هذا أن نأخذ المصطلح Momentum. أمّا تعريبه فهو الزخم. ومعنى هذا، حسب ما يقول محيط المحيط، هو الدفع بشدّة. أما المقصود بالمعنى العلمي فهو الاندفاع لا الدفع. فهذا الخيار لا يراعي للأسف الدقة المطلوبة في المعنى.

أما المصطلح Angular Momentun فقد عُرب على أنه الزخم الزاوي. هذه ترجمة حرفية مؤسفة حقاً لأنها لا تعطي المعنى المطلوب، ولأن هذه الصيغة لا ترد بالعربية فيما نعلم. ويبدو أن زاوي أخذت من زاوية، قياساً على راوي من راوية. إلا أن هذا لا وجود له في القاموس العربي. على كل حال لو سلّمنا بالأخذ بكلمة الزخم، فالأفضل أن نقول زخم الدوران.

القاعدة الثالثة

هذه القاعدة تنطبق على المصطلحات العلمية التي يُفضل في تعريبها

اتباع المعنى الضيقّ للتعريب، أي تغيير اللفظ عربياً. وقد دأب أجدادنا منذ القدم على استغلال هذه الطريقة في اقتباس المفاهيم العلمية. فهم قد عرّبوا عن اليونانية القديمة: قانون، بريد، اسطرلاب، اوقيانوس، وغيرها العديد من المصطلحات. إلا أننا نميّز في هذا الصدد بين فئتين من المصطلحات.

الفئة الأولى تشمل المصطلحات العلمية، مثل Entropy، التي مهما كان معناها في اللغة اليونانية فإنه لا يلعب أي دور في عملية استيعابه لدى الطالب. بل إن الطالب عندما يأتي لتعلّم هذا المصطلح، يكون قد استوعب جميع المفاهيم العلمية الأساسية التي تدخل في تعريفه. ففي هذه الحال يكون الحكم للقاعدة الأولى، فنُعزّب اللفظ كأقرب ما يكون إلى الاستعمال الدولي. وهكذا نقول الإنتروبيّة، أو أي لفظ مشابه يُقرّه العرف العربي.

أما الفئة الثانية فهي تشمل الاصطلاحات العلمية التي نمت حولها مفاهيم فكرية جديدة. ونعطي مثلاً على ذلك المصطلح Quantum. فقد أدخله العالم الألمانيّ ماكس بلانك Max Planck، وفي نهاية القرن الماضي، لوصف الطريقة التي تتناقل فيها الطاقة بين الحقل الإشعاعي داخل فجوة مغلقة وجدران تلك الفجوة. هذه الكلمة مأخوذة بالأصل عن اللغة اللاتينية، وتعني: "بمقدار كذا". ولكن عندما دخلت هذه الكلمة العلم، أخذت معنى فكرياً جديداً، لأنها مثّلت ظاهرة طبيعية لم تكن معروفة قبل ذلك التاريخ. فسابقاً لذلك الحين كان المعروف أنّ المادّة تتكون من ذرّات. وبعده أصبح من الثابت أن الطاقة أيضاً تتكون من جزئيات. ثم عمّم مفهوم هذا الاصطلاح ليعني تصرف المادة والطاقة على أدقّ مستوياتهما. وهكذا فقد نما من هذا المفهوم وحوله عالم جديد من المفاهيم العلمية والفكرية. وفي تعريبننا يجب أن نتوخى نقل هذا العالم الفكري الجديد إلى حضارتنا عن طريق إغناء

لغتنا به. ففي هذه الحالة نُدخل فعلاً جديداً إلى العربية مراعين في صياغته متطلبات القاعدة الأولى. فنقول كَذُبْتُمْ (أو قَيْنُظْمَ، إذا سُبُت) وهو يعني Quantize. ومنه نشق الكَذِبْتُمْ بمعنى Quantum وهكذا دُوَالِيك. فنقول ميكانيكا الكُنْتَمَات، والنظرية الكُنْتَمِيَّة، وعملية الكُنْتَمَة، إلى ما هنالك من الاستعمالات التي يزخر بها هذا الحقل العلمي الرئيسي.

٣- في التنفيذ

قبل الحديث عن الإجراءات العملية الممكنة لدفع عجلة التعريب إلى الأمام، لنا كلمة تتعلق بأهمية تراثنا الحضاري لهذه العملية. لقد رأينا فيما تقدم كيف أن معرفتنا ببعض ما كتبه ابن سينا قد ساعدتنا على الاهتداء إلى التعبير الصحيح لتعريب المصطلح Inertia. ونحن نقول إن قروناً تروى على الخمسة من عمل بعض المفكرين الكبار تزخر دون شك بمفاهيم علمية وفكرية أساسية، ستساعدنا كثيراً في عملية التعريب لو نحن خطينا بها. لذلك فاقترأنا على الجامعات العربية التي يتوفر فيها البحث، أن تطلب من بعض طلاب الدراسات العليا لديها تحضير أطروحات للماجستير عن المصطلحات العلمية والفكرية عند ابن الهيثم، والبيروني، وابن سينا، وابن رشد، وابن خلدون، وغيرهم من أعلام الفكر الإسلامي في عصوره النيرة. وسنجد، متى تم لنا هذا، أن فائدته لن تنعكس فقط على التعريب، بل ستشمل حقل الفكر بأكمله.

تبقى الناحية العملية الآنيَّة وهي: بأيّ المصطلحات نبدأ؟ وهنا أيضاً. فإن كون العلم مجهوداً دولياً مفتوحاً للجميع يساعدنا على إيجاد إجراء مناسب لهذه العملية. فإذا أخذنا حقل الفيزياء، مثلاً، نجد أن الكُتَيْب الصادر عن

الاتحاد الدولي للفيزياء IUPAP، والذي أشرنا إليه تحت المرجع رقم (٤) السابق، يحوي المصطلحات الرئيسية في الفيزياء. بالإضافة إلى ذلك، فيه اقتراحات ومعلومات مفيدة حول كثير من الأمور التي تجابهنا في عملية التعريب. لذلك، فالأنسب أن يُترجم هذا الكُتَيْب إلى العربية، وأن يُطرح بين أيدي الناس ليكون مرجعاً يلجأ إليه كل من يكتب في علم الفيزياء في البلدان العربية.

وفي هذا الصدد لنا اقتراح مُحدّد نتوجه به إلى مجمع اللغة العربية الأردني. فقد تكوّنت حديثاً جمعية للفيزيائيين العرب مقرها تريبستا^(٧). ونحن نتقدم باسم هذه الجمعية إلى المجمع عارضين العمل معاً على تعريب هذا الكُتَيْب، وإخراجه باسم المجمع واسم جمعيتنا خدمة لنشر العلم بين أبناء مِلَّتِنَا. فإذا لاقَت هذه الفكرة تقبلاً لدى القيمين على المجمع، فالرجاء الكتابة إلينا على العنوان الذي نوردته تحت المرجع رقم (٨) التالي، بحيث نبدأ الاتصال بالاتحاد المذكور بغية الحصول على التفويض اللازم للقيام بهذا العمل.

د. محمد حسين صفوري

(٦) معجم الرياضيات (مكتبة لبنان: بيروت ١٩٧٥).

(٧) تأسست هذه الجمعية في الصيف الماضي في المركز الدولي للفيزياء النظرية، ومقرها هو هذا المركز. وهدفها هو خدمة العلم في البلدان العربية وتقوية الروابط العلمية مع المركز في تريبستا. ولأية استفسارات يمكن الكتابة إلينا على العنوان الآتي:

Prof. M.H. Saffouri,
Secretary SARF
ICTP
P.O.Box 586
34100 Trieste
Italy